صحيفة حقائق

برنامج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية لتنظيم داعش

إطلاق التحقيق: أيار/ مايو 2020

نطاق التحقيق

ركز التحقيق على برنامج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية لتنظيم داعش في العراق بين عامي 2014 و2017 مع التركيز على الهجوم الكيميائي الذي شنه داعش على بلدة تازة خورماتو التركمانية الشيعية في آذار/مارس 2016. ونظر التحقيق أيضا في مواقع البحوث والاختبارات الكيميائية والبيولوجية لتنظيم داعش، بما في ذلك تجاربه على البشر.

وصف الأسلحة الكيميائية والبيولوجية

وفقا لاتفاقية الأسلحة الكيميائية (اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين واستعمال الأسلحة الكيميائية وتدمير تلك الأسلحة، التي دخلت حيز النفاذ في عام 1997)، فإن الأسلحة الكيميائية هي جميع المواد الكيميائية السامة وسلائفها، فيما عدا المواد المعدة منها لأغراض غير محظورة بموجب هذه الاتفاقية، أي ذخائر او نبائط ، مصممة خصيصا لإحداث الوفاة أو أي ضرر آخر من خلال الخواص السامة لتلك المواد الكيميائية. يمكن استخدام غاز الكلور وخردل الكبريت كأسلحة كيميائية.

وفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن الأسلحة البيولوجية والتكسينية هي إما كائنات دقيقة مثل الفيروسات، أو البكتيريا أو الفطريات، أو مواد سامة تنتجها الكائنات الحية التي يتم إنتاجها وإطلاقها عمدا لتسبب المرض والوفاة للبشر أو الحيوانات او النباتات. يمكن استخدام العوامل البيولوجية مثل الجمرة الخبيثة وتوكسين البوتولينوم والطاعون كأسلحة بيولوجية.

مواقع/مناطق التحقيق الرئيسية

مدينة الموصل (في محافظة نينوى) وكذلك بشير وتازة خورماتو (في محافظة كركوك).

أنشطة التحقيق الرئيسية

كجزء من عمله، قام فريق التحقيق (يونيتاد) باجراء مقابلات اولية و/أو إجراء مقابلات كاملة مع عشرات الشهود. كما تم جمع مقاطع فيديوية وصورا فوتوغرافية وأدلة مستندية (طبية وصادرة من خبراء) بالإضافة إلى معلومات مفتوحة المصدر، بما في ذلك منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي. أجرى فريق التحقيق عدة زيارات ميدانية إلى بشير وتازة خورماتو في محافظة كركوك للقاء ممثلي المجتمع المحلي والشهود وتوثيق استخدام الأسلحة الكيميائية في هاتين البلدتين.

التعاون

تعاون فريق التحقيق (يونيتاد) مع السلطات العراقية لجمع مواد الأدلة ذات الصلة، بما في ذلك من محكمة الاستئناف الاتحادية في كركوك، ومحكمة التحقيق المركزية في تازة خورماتو، ومحكمة التحقيق المركزية في الرصافة، ومديرية الدفاع المدني في محافظة كركوك، ووزارة الصحة والمديرية التابعة لها، ومركز تازة خورماتو الصحي، وإدارة الكيميائيات وتقييم المواقع الملوثة، والمفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق.

كما استفاد فريق التحقيق من دعم العديد من وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى وخبراء الأسلحة الكيميائية.

تمت مشاركة تقرير سري حول تطوير واستخدام الأسلحة الكيميائية من قبل داعش في العراق إلى مجلس القضاء الأعلى العراقي في تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

التوعية

نظّم فريق التحقيق عدة اجتماعات مع كبار الشخصيات الحكومية، إضافة الى زيارات ميدانية مع مسؤولين حكوميين محليين وممثلي المجتمع والمجتمع المدني، تم خلالها شرح ولاية فريق التحقيق (يونيتاد) وعمله.

بتاريخ 13 حزيران/يونيو 2023، استضاف فريق التحقيق (يونيتاد) والبعثة الدائمة للعراق لدى الأمم المتحدة والبعثة الدائمة للهند لدى الأمم المتحدة في مقر الأمم المتحدة في نيويورك حدثاً خاصاً بعنوان " استخدام تنظيم داعش للأسلحة الكيميائية: تهديد عالمي". وعرض الحدث، من بين أمور أخرى، النتائج التي توصل إليها تقرير تقييم القضية الأولي بشأن تطوير واستخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية من قبل تنظيم داعش الإرهابي في العراق.

نظرة عامة على النتائج الوقائعية

كجزء من استيلائه على الموصل بتاريخ حزيران/ يونيو 2014، احتل تنظيم داعش جامعة الموصل واساء عمدا استخدام بنيتها التحتية المالية والتجارية والخاصة بالقطاع العام لغرض إنشاء مركز عمليات لإنتاج الأسلحة الكيميائية. تم الاستيلاء على المختبرات والمعدات المتخصصة والمواد الكيميائية وغيرها من المخازن واستخدامها من قبل الخبراء العلميين العاملين مع تنظيم داعش. وأنتج هذا البرنامج صواريخ كيميائية ومدافع هاون، وذخائر كيميائية للقذائف الصاروخية، ورؤوسا حربية كيميائية، وأجهزة متفجرة يدوية الصنع. والأهم من ذلك أن التنظيم قد طوّر ما لا يقل عن ثماني مواد كيميائية سامة - لا سيما فوسفيد الألومنيوم وتوكسين البوتولينوم والكلور وأيونات السيانيد والنيكوتين والريسين وخردل الكبريت وكبريتات الثاليوم - ونجح في تسليح اثنين منها. وأثناء القيام بذلك، تم اختبار المواد الكيميائية السامة، مثل النيكوتين وكبريتات الثاليوم، على السجناء لتحديد الجرعات المميتة. استكشف أعضاء داعش على الأقل إمكانية تطوير الجمرة الخبيثة، وهو عامل بيولوجي.

بتاريخ 8 اذار/ مارس 2016، هاجم تنظيم داعش السكان التركمان الشيعة المدنيين في تازة خورماتو، وهي بلدة صغيرة جنوب كركوك، بالأسلحة الكيميائية التي أنتجوها. احتوى ما لا يقل عن 27 صاروخا استخدمت في الهجوم على خردل الكبريت، وهو مادة كيميائية مدرجة في الجدول 1 بموجب اتفاقية الأسلحة الكيميائية. ونتيجة للهجوم، توفي طفلان وسعى آلاف السكان للحصول على علاج طبي لأعراض لديهم تتفق مع التعرض لعامل مسبب للتقرح. وقد كان مأذوننا استخدام الأسلحة الكيميائية، إذ تلقى استخدامها تحفيزاً على أعلى مستويات قيادة تنظيم داعش، وشمل ذلك تقديم مكافآت مالية محددة للقوات التي تستخدم هذه الأسلحة. بالإضافة إلى الهجوم على تازة خورماتو، ربما يكون تنظيم داعش قد استخدم أسلحة كيميائية باستخدام الكلور وخردل الكبريت ضد أهداف عسكرية ومدنية ولأثني عشر (12) مرة إضافية على الأقل في أربع محافظات منفصلة في العراق بين عامي 2014 و2017. وأخيرا، ربما تكون السلطات قد أوقفت أربع محاولات لاستخدام أسلحة كيميائية في بغداد بين شهريّ حزيران/يونيو وآب/أغسطس 2016.

نظرة عامة على النتائج القانونية الأولية

وجد فريق التحقيق (يونيتاد) أن هناك أسبابا معقولة للاعتقاد بأن استخدام الأسلحة الكيميائية في تازة خورماتو قد تم بنية الإبادة الجماعية تجاه التركمان الشيعة كمجموعة محمية، وذلك من حيث القتل و/أو التسبب في إصابات بدنية وعقلية خطيرة لأفراد تلك المجموعة. وللتوصل إلى استنتاج مفاده أن هناك أسبابا معقولة للاعتقاد بأن هذا العمل قد يرقى إلى الإبادة الجماعية، يجب تأكيد ودراسة حالات أخرى من عمليات القتل التي ارتكبها تنظيم داعش ضد الشيعة، داخل الأراضي التي تسيطر عليها الجماعة المسلحة وفي سياق سياسة الإبادة الجماعية التي ينتهجها تنظيم داعش تجاه

شيعة العراق. وتشمل هذه الحالات مجزرة أكاديمية تكريت الجوية، ومجزرة سجن بادوش، والجرائم المرتكبة ضد الافراد الشيعة في مجتمع الشبك، فضلا عن الجرائم الأخرى المرتكبة ضد التركمان الشيعة.

ووجد فريق التحقيق أيضا أن هناك أسبابا معقولة للاعتقاد بأن برنامج الأسلحة الكيميائية التابع لتنظيم داعش واستخدامه للأسلحة الكيميائية ضد السكان المدنيين في تازة خورماتو واختبار العوامل الكيميائية على السجناء هي أفعال قد ترقى إلى:

- **جرائم حرب** والمتمثلة في القتل والتعذيب واستخدام الأسلحة السامة و / أو استخدام الغازات الخانقة وتوجيه الهجمات على السكان المدنيين ونشر الرعب بين السكان المدنيين وإجراء التجارب الطبية.
- **جرائم ضد الإنسانية** من القتل والتعذيب.